صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ضعف وشدة في غير عنف وإني لأقسم باﷲ لآخذن الولي بالمولى والمقيم بالظاعن والمطيع بالعاصي حتى يلقى الرجل أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لي قناتكم إن كذبة الأمير بلقاء مشهورة فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي وقد كان بيني وبين قوم إحن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فإذا فعل ذلك لم أناظره فاستأنفوا أموركم وراعوا على أنفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس أيها الناس إنا قد أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان اﷲ الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء اﷲ الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيأنا بمنا صحتكم لنا .

فقام إليه عبد اﷲ بن الأهتم وقال أشهد أيها الأمير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال كذبت ذاك نبي اﷲ داود .

ومن خطب عبد الملك بن مروان لما قتل عمرا الاشدق بن سعيد بن العاص إرموا بأبصاركم نحو أهل المعصية واجعلوا سلفكم لمن غبر منكم عظة ولا تكونوا أغفالا من حسن الاعتبار فتنزل بكم جائحة السطوات وتجوس خلالكم بوادر النقمات وتطأ رقابكم بثقلها العقوبة فتجعلكم همدا رفاتا وتشتمل عليكم بطون الأرض أمواتا فإياي من قول قائل ورشقة جاهل فإنما بيني وبينكم أن أسمع النعوة فأصمم تصميم